تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب
ويقولون طاعة اذا امرتهم بامر قالوا امرنا طاعة او منا
طاعة واصلها النصب على المصدر ورفعها للدلالة على الثبات فاذا برزوا
من عندك خرجوا بيت طائفة منهم غير الذي تقول اي زورت خلاف ما
قلت او ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والتبييت اما من البيتوتة
لان الامور تدبر بالليل او من بيت الشعر او البيت المبني لانه يسوى
ويدبر وقرا ابو عمرو وحمزة بيت طائفة بالادغام لقربهما في المخرج
والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة او في جملة ما يوحى اليك
لتطلع على اسرارهم فاعرض عنهم قلل المبالاة بهم او تجاف عنهم وتوكل
على الله في الامور كلها سيما شانهم وكفى بالله وكيلا يكفيك معرتهم
وينتقم لك منهم افلا يتدبرون القران يتاملون في معانيه ويتبصرون
ما فيه واصل التدبر النظر في ادبار الشيء ولو كان من عند غير الله اي
ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضه فصيحا وبعضه ركيكا
وبعضه تصعب معارضته وبعضه تسهل ومطابقة بعض اخباره
المستقبلة للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض احكامه دون
بعض على ما دل عليه الاستقراء لنقصان القوة البشرية ولعل ذكره
ههنا للتنبيه على ان اختلاف ما سبق ليس لتناقض في الحكم بل لاختلاف
الاحوال في الحكم والمصالح واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما
يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه كان يفعله قوم من ضعفة
المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
او اخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بما اوحي اليه من وعد بالظفر
او تخويف من الكفرة اذاعوا به لعدم حزمهم وكانت اذاعتهم مفسدة
والباء مزيدة او لتضمن الاذاعة معنى التحدث ولو ردوه ولو ردوا
ذلك الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم الى رايه وراي كبار
اصحابه البصراء بالامور او الامراء لعلمه على اي وجه يذكر الذين
يستنبطونه منهم يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم وقيل
كانوا يسمعون اراجيف المنافقين فيذيعونها فيعود وبالا على
المسلمين ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم حتى سمعوه منهم

وتعرفوا

[illegible]

وتعرفوا انه هل يذاع لعلم هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر
اي يستخرجون علمه من جهتهم واصل الاستنباط اخراج النبط وهو الماء يخرج ح
من البئر اول ما يحفر ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول
وانزال الكتاب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا اي
الا قليلا منكم تفضل الله عليه بعقل راجح يهتدي به الى الحق والصواب
او عصمه عن متابعة الشيطان كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
او الا اتباعا قليلا على الندور فقاتل في سبيل الله ان تثبطوا وتركوك
وحدك لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم عدهم
فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا الجنود
روي انه عليه الصلاة والسلام دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج
فكرهه بعضهم فنزلت فخرج وما معه الا سبعون لم يلو على احد
وقرئ لا تكلف بالجزم ولا نكلف بالنون على بناء الفاعل اي لا نكلفك
الا فعل نفسك لا انا لا نكلف احدا الا نفسك لقوله وحرض المؤمنين
على القتال اذ ما عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف باس
الذين كفروا يعني قريشا وقد فعل بان القى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا
والله اشد باسا من قريش واشد تنكيلا تعذيبا منهم وهو تقريع
وتهديد لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم
ودفع بها عنه ضرا او جلب اليه نفعا ابتغاء وجه الله تعالى ومنه
الدعاء لمسلم قال عليه الصلاة والسلام من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب
استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك يكن له نصيب منها وهو
ثواب الشفاعة والتسبب الى الخير الواقع بها ومن يشفع شفاعة سيئة
يريد بها محرما يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر
وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا من اقات على الشيء اذا قدر قال
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على اساءته مقيتا او
شهيدا حافظا واشتقاقه من القوت فانه يقوي البدن ويحفظه واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها الجمهور على انه في السلام ويدل
على ذلك وجوب الجواب اما باحسن منه وهو ان يزيد عليه ورحمة الله فان
قاله المسلم قال وبركاته وهي النهاية واما برد مثله لما روي ان رجلا
قال لرسول الله السلام عليك فقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)